FRACCIA N°2

عندما مزّق الانفجار بيروت في 4 آب/أغسطس 2020، لم يقتصر مفعوله على إزهاق الأرواح والذهاب بالأرزاق، بل دمّر أيضاً المباني وحطّم أحياءً تاريخية كان يقطنها مجتمع حيوي من المهنيين العاملين في مجال الثقافة. وقد فقد بعض الفنانين حياتهم في الانفجار، وأُرغم آخرون على المغادرة، مما خلّف فراغاً في المشهد الثقافي للمدينة وكان له أثر اقتصادي دائم.

حشدت اليونسكو المجتمع الدولي من خلال مشروع "لبيروت"، وهو مبادرة دولية استهلتها المديرة العامة لليونسكو في أعقاب انفجار مرفأ بيروت المأساوي في عام 2020، بغية صون مباني المدينة التراثية الأكثر عرضة للخطر، فضلًا عن المدارس والمتاحف والمؤسسات الثقافية. وأرست هذه المبادرة الأساس لاستجابة شاملة، مستندة إلى تضامن دولي واسع النطاق، من أجل صون نسيج بيروت الثقافي الذي لا يمكن تعويضه. وحشدت اليونسكو في مجال التعليم على وجه الخصوص 35 مليون دولار أمريكي لترميم 280 مؤسسة تعليمية خلال 18 شهراً بعد وقوع الانفجار، ما عاد بالنفع على 85,000 طالب وطالبة.

استُهلّ مشروع "بيريت" (تأهيل المساكن وتعافي الصناعات الثقافية والإبداعية في بيروت)في عام 2022، استناداً إلى هذا الزخم وبتمويل من مرفق التمويل اللبناني[1] . الصندوق الاستئماني المتعدد الجهات المانحة، الذي يديره البنك الدولي ويشرف كل من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية واليونسكو على تنفيذ أعماله. ويتلقى تمويلًا من كندا والدانمرك والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا والنرويج، وقد قدّم الصندوق منحاً حيوية للمساعدة على دعم تعافي بيروت، بما في ذلك عبر العمل على استدامة سبل العيش بالنسبة إلى الهيئات الثقافية والمهنيين العاملين في هذا القطاع.

وهو يركّز على تنشيط الصناعات الثقافية والإبداعية في بيروت، وتمكين العاملين الفنانين والحرفيين والمهنيّين العاملين في مجال الثقافة ممّن تضرّرت سبل عيشهم تأثراً شديداً من جرّاء هذه الكارثة. يقدّم المشروع منحاً خاصة، ويوفر برامج تدريبية، وأنشطة ثقافية ساهم من خلالها في تعزيز النظام الإبداعي في بيروت، وتوفير الفرص للمجتمعات المستضعفة، ويجدد التأكيد على دور الثقافة كمصدر للأمل والقدرة على الصمود.

أكدت اليونسكو مجدداً عبر مشروع "بيريت" أنّ الثقافة هي إحدى ركائز القدرة على الصمود. فعلى الرغم من تعرض بيض بيروت الإبداعي إلى الزعزعة، بقي صامداً وهو يزداد قوة مع استمرار الدعم؛ وقالت دنيز، إحدى المستفيدات من المشروع في القطاع السمعي والبصري، ملخصة الوضع بأفضل ما يمكن: "يركز الدعم المقدّم بقصد التعافي في كثير من الأحيان على الجسد. ولكن مشروع "بيريت" يحمي الروح. فعندما تريد تدمير بلد ما، تقوم بمحو ثقافته. ولكن بيريت حافظ على روح المدينة".

دعم المشروع المجالات الثقافية الستة التالية: فنون الأداء، والفنون البصرية والحِرف، والتراث غير المادي، والسمعي البصري والإعلام التفاعلي، والتراث والسياحة، والأدب والصحافة. وساهم في تجديد أحياء وتحقيق نمو اقتصادي عبر أكثر من 328 فعالية عامة، تضمنت إقامة معارض ومنون أداء وتجمعات للمجتمع المحلي. وعبر تنظيم أكثر من 300 حلقة عمل لتطوير المهارات وبناء القدرات ونقل المعارف.